

النصوص الكتابية والفن الزخرفي على الآثار الخشبية الإسلامية في المتحف العراقي

لصاحبه
بإمتع عاميه

ثالثاً - باب من جامع العمادية (غير مؤرخ) (زمن الملك
الصالح) (٦٥٧ هـ - ٦٦٠ هـ) (١٢٥٨ م -
١٢٦١ م)

رابعاً - باب من جامع الامام ابراهيم بالموصل (٩٩٨ هـ -
١٥٨٩ م).

اولاً - منبر جامع العمادية (مؤرخ) ٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م
كان هذا المنبر موضوعاً في حرم الجامع الكبير في مدينة
العمادية^(٢) شمالي العراق، نقلته مديرية الآثار العامة بتاريخ
١٧ / ١١ / ١٩٤٠^(٣) ويحمل الرقم (٧٢٠٩ - ع) في سجل
الآثار العربية وهو معروض الآن في القاعة الاسلامية الاولى
(اللوحة ١).

والمنبر عبارة عن صندوق قائم مستطيل الشكل ذي جنبين
مثلثين مركب من قطع متداخلة بالاسلوب المعروف بالتعشيق
(جمع اللسان بالنقر) و (المعروفه محلياً بالحفر والزبانة). القسم
الاول قاعدته مربعة طول ضلعها (٨٧ سم) وارتفاعه (٢٦١ سم)
يعلوه سياج (محجر) في كل من ضلعيه اليمنى واليسرى، ويتكون
هذا السياج من قوائم محصورة بين عضادتين يبلغ عددها ست
قوائم في الجانب الأيمن وخمساً في الجانب الأيسر (قائمة واحدة
مفقودة). وعلى جانبي هذا القسم حشوات مجموعها سبع عشرة

لقد اهتم كثير من العلماء العرب والمستشرقين بدراسة الآثار
الخشبية في بداية القرن الحالي. ومن الواضح جداً أن لهذه
الدراسة أهمية علمية وتاريخية كبيرة لا تقل أهمية عن دراسة
الآثار الاخرى لما عليها من نصوص وعناصر زخرفية.
ومن الأوائل الذين اهتموا بدراسة هذه الآثار وكان لهم سبق
العمل فيها من العلماء المحدثين من العرب زكي محمد حسن. فريد
شافعي. حسن الباشا. عبدالرحمن فهمي... ومن المستشرقين
كريسول. زاره ديمانيد. ايتنكهاوزن. هرتزفيلد. بوتس.
ماسينيون وغيرهم... ومن هنا جاء اهتمامي بدراسة هذا النوع
من الآثار. وكان نصيبي في هذا البحث^(١) دراسة مايجويه
المتحف العراقي من أخشاب على اختلاف أنواعها واستعمالاتها.
ونتج عن ذلك إن وصلت الى تصحيح بعض ماورد عليها من
كتابات بقدر ما سمحت به جودة التحف وبقاء البعض من
كتابات سليمة. وهي عموماً دراسة جديدة حيث ظلت هذه
المعلومات مخترنة حتى تبيأت الفرصة الآن لنشرها وهي
تشكل:

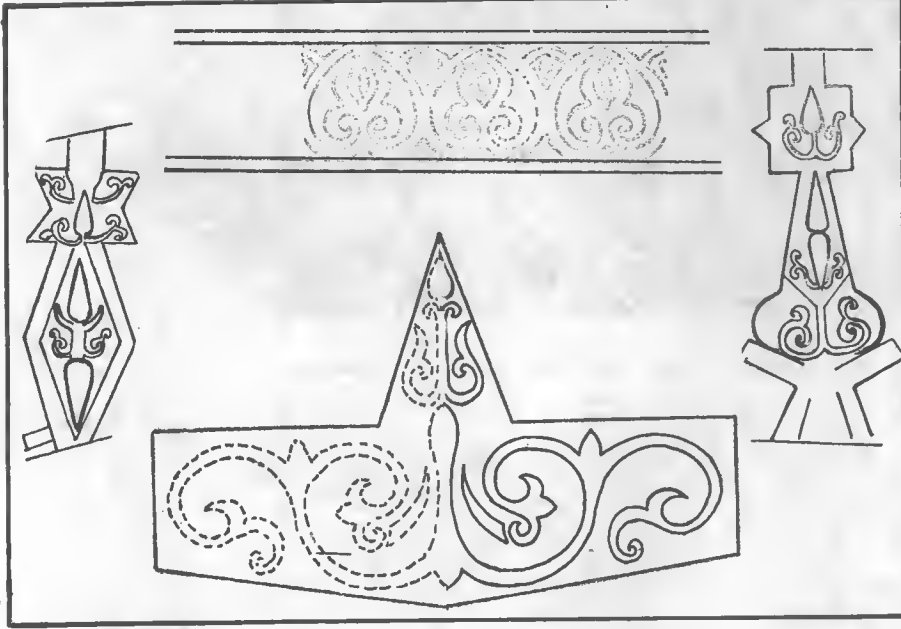
أولاً - منبر من جامع العمادية (٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م)

ثانياً - صندوق ضريح الامام موسى بن جعفر (٦٢٤ هـ -
١٢٢٦ م).

(٢) لم يبق من الجامع المذكور سوى منذنة شيدت بالحجارة
المهندمة قائمة بذاتها - ويرجح أن زمنها يعود الى ما بعد العهد الاتابكي
الذي امتاز ببناء المآذن من الاجر. ومن مآذن العهد الاتابكي منذنة
الحدياء ومنارة الظفرية في اربيل والمنذنة القائمة في سنجار وجميعها من
الاجر ومزينة بزخارف آجرية.

(٣) اضارة مديرية الآثار العامة ١٦٥٨ / ٣٥

(١) لكتاب المقال رسالة ماجستير الموسومة بـ (الآثار الباقية من
العصور الاسلامية في العراق) (وهي رسالة علمية اجيزت درجة جيد
من جامعة بغداد سنة ١٩٦٩). محفوظة في مكتبة معهد الدراسات
الاسلامية العليا - كلية الآداب وفيها دراسة مفصلة عن الآثار الخشبية
الاسلامية المخزونة والمعرضة في المتاحف العراقية وما هو في اماكنه
الاصلية.



ثمان في الجانب الأيسر وعشر في الجانب الأيمن ، وعلى كل من جانبي هذا القسم ست حشوات مختلفة الاشكال .
يزين المنبر اضافة الى الزخارف النباتية كتابات بالخط الكوفي في شريط واحد على العضادة العليا لسياج السلم الايمن (الحجر) (اللوحة) واربعة اشطرة على الجانب الايسر (اللوحة) .
الكتابة على العضادة العليا لسياج السلم الايمن وهي على

حشوة في الجانب الايمن وثمان حشوات في الجانب الأيسر ، والسبب في هذا التفاوت في العدد هو فقدان عدد من الحشوات في هذا الجانب ووضع قطعة من الخشب حديثة الصنع لسد الفراغ الحاصل لهذا النقص . أما القسم الثاني فمثلث الشكل طول قاعدته (١٥٨ سم) وارتفاعه (٢٢٢ سم) ، ويتكون السلم فيه من ثمان درجوات مستحدثة له سياج يتألف من اربع عشرة قائمة بقي منها :



الاجل فخر الدين عبد الله بن يحيى وافق فراغه سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

الكتابة تحت العضادة السفلى لسياج السلم : -
شريط صغير تتكرر فيه كلمة وخمسمائة

٤ - رحم الله من ترحم عليها^(١١) وعلى كاتبه^(١٢)

٥ - هذا عمل علي بن أبي النهي^(١٣) وأبراهيم بن جامع وعلي بن سلامة الجزيرين^(١٤).

يتضح من كتابات المنبر أن الأمر بعمله هو فراجة بن عبد الله (حاكم العبادية)^(١٥) الذي كان يلقب بحسام الدين نجم الاسلام همام الدولة سر باريك، و (سر باريك)^(١٦) كلمة فارسية

النحو التالي : -

١ - بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تطوع بعمله مولانا الأمير الاجل السعيد [السيد] حسام^(٥) [كعباص] الكتابة على العضادة العليا لسياج السلم في الجانب الايسر (اللوحة)
٢ - حسام الدين نجم الاسلام همام^(٦) الدولة (سر باريك) [سر باريك]^(٧) قراجة^(٨) بن عبد الله سيف أمير المؤمنين دام عزه

الكتابة على العضادة السفلى لسياج السلم في الجانب

الأيسر : -

٣ - : كان المتولي^(٩) على عمله والناظر^(١٠) في مصلحته القاضي

وقد يراد به التأمل والفحص - الزبيدي - تاج العروس ج ٣ - ص ٥٧٢

(١١) ويقصد بها الأمير (قراجة بن عبد الله) والقاضي (فخر الدين عبد الله بن يحيى).

(١٢) قرأت (امام) انظر النقشبندي - سومر ح ١ م ٥ ص ٥٨ ، بصمجي - كنوز المتحف العراقي ص ٤٢١ .

(١٣) في العبارة خطأ نحوي والمفروض أن تكون (علي بن أبي).

(١٤) نسبة الى الجزيرة ، والجزيرة تضم عدة بلاد (ديار بكر ، جزيرة ابن عمر ، الموصل وسنجار وحران والرقعة) . السمعاني - الانساب ح ٣ ص ٢٦٩ (مطبعة المعارف الثانية - ١٩٦٣) .

(١٥) اغفل الدكتور حسين امين من ذكر (قراجة بن عبد الله) احد امراء العبادية في كتابه تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص ٣٤٦ . (مطبعة الارشاد - ١٩٥٦) .

(١٦) (سر باريك) من الاسماء الواسعة الانتشار في هذه الفترة (شمال العراق) فقد عرف بهذا الاسم شخص معروف كانت له علاقة

طبية مع السيد حسام الدين صاحب ماردين . انظر - الفارقي - تاريخ آمد وميفارقين - ورقة ١٠٦ أ ، ١٢٧ ب ، ١٣١ ب (مخطوط مصور عن اكفورد) .

(٤) حسن الباشا - الالقاب الاسلامية ص ٣٢٢ - دار النهضة ١٩٥٧ . (والسيد من الالقاب التي تجري مجرى التفاؤل والتشريف) .

(٥) كلمة (حسام) ناقصة وتمكنت من ضبط حروفها من الحروف الباقية في النص .

(٦) قرأت (امام) انظر النقشبندي - سومر ح ١ م ٥ ص ٥٨ - ١٩٤٩ ، فرج بصمجي - كنوز المتحف العراقي ص ٤٢١ .

(٧) الاجزاء العليا من هذه الكلمة مفقودة وتوجد قطعة خشبية حديثة في قسمها الاعلى عليها حروف ليست لها علاقة بالنص والمنبر .

وقرأت (سر باريك) بهذا الشكل (شهر يار بك) . انظر النقشبندي - سومر م ٥ ص ٥٨ - كما قرأت (شربار بك) . انظر بصمجي - كنوز المتحف العراقي ص ٤٢١

(٨) و (قراجة) تعني في التركية والفارسية الخراسانية (الغزال) . تركجة دن المانجة - لغات كتابي «قاموس تركي الماني» ص ٢٦٢ - ليبزك ١٩٠٧ .

(٩) قرأت (القوام) . انظر النقشبندي م ٥ ص ٥٨ . (ومتولي اسم فاعل من تولى الامر وتقلده الزبيدي تاج العروس - ح ١٠ ص ٣٩٩

المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ . (١٠) يطلق لفظ (الناظر) على المشرف وهي مأخوذة من النظر

تتكون من قسمين سرّ وتعني الرأس و «باريك» (١٧) وتعني اللطيف، وربما اطلقت هذه الكلمة لأضفاء صفة جمالية «لقراجة» التي تعني الغزال.

تولى قراجة بن عبدالله اماره العبادية بعد مقتل عماد الدين زنكي (سنة ٥٤١ هـ - ١١٤٦ م) وهو يحاصر قلعة جعير، وقد اشار ابن الاثير في حوادث سنة ٥٢٨ هـ بان (قراجا) (١٨) صاحب العبادية فتحها من مدة طويلة بعد مقتل زنكي وهذا كان اميرا قد اقطعه زين الدين على بلد الهكارية بعد مقتل زنكي ولم اعرف تاريخه. فتح هذه القلاع فلذا ذكرته ههنا). وقد ذكر الدكتور مصطفى جواد في بحثه عن كتابات المنبر (١٩) بانه (لم يعثر على ترجمة لحسام الدين) ولكنني ارى مستدلاً بالنصوص الموجودة على المنبر ان حسام الدين من القاب قراجة بن عبدالله.

ان الذي اشرف على عمل هذا المنبر هو القاضي عبدالله بن يحيى الملقب بفخر الدين واغلب الظن ان عبدالله بن يحيى هو من العائلة الشهر زورية (٢٠) التي اشتهرت بالقضاء والحكم الشرعي في تلك العهود وقد كان عدد من القضاة منهم يحيى الدين بن احمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم الشهر زوري قاضي القضاء، وربما يكون عبدالله بن يحيى اخا لمبارك الدين بن يحيى بن عبدالله بن القاسم الشهر زوري الذي ولد بالجزيرة سنة خمس وعشرين وخمسة مائة ومات بالموصل في سنة سبع وثمانين وخمسة مائة. ان الاختلاف الواضح في جودة كتابات المنبر وخاصة بين النص الموجود على عضادات سياج السلم في الجانبين وبين كتابات الاشرطة في الجانب الايسر (اللوحة ٣) (اي السطر ٣، ٤، ٥) لم يأت بشكل عفوي، وبودي ان اضيف بانه جاء (اختلاف الخط) نتيجة اشتراك ثلاثة من الصناع، فقد جاء في خاتمتها ان ثلاثة اشتركوا في عمل هذا المنبر (علي بن ابو النهى وابراهيم بن جامع وعلي بن سلامة) (٢١).

زخارف المنبر:

يمكن دراسة زخارف المنبر في ضوء ما جاء في تركيبه وهر (الصندوق المستطيل والجانبان المثلثان) حيث تتكون زخارف القسم الاول من:

أ - القوائم: تتألف القوائم من شكل زخرفي قوامه نجمه سداسية (من اصل ثنائي) ترتكز على رقبة طويلة لها انتفاخ شبه دائري في الاسفل (شكل ١)، يتوسط النجمة عنصر برعمي تخرج من اسفله فروع تنحني نحو اليسار تارة ونحو اليمين تارة اخرى حيث تاخذ بالارتفاع قليلا الى ان يتحول الفرع الى وريقتين نباتيتين، اما الرقبة ففيها عنصران برعميان الاسفل منها مقلوب وله تماس مع العلوي في القاعدة حيث يخرج من العنصر البرعمي الاسفل فرع ينحني نحو اليسار مرة واليمين مرة اخرى وينتهي كل منها بورقتين نباتيتين، ويزين الشكل المنتفخ الشبه الدائري حز مستقيم في الوسط يخرج من جانبيه فرعان في نهاية كل منها ورقتان نباتيتان.

ب - العضادات:

ان القوائم آنفة الذكر محصورة بين عضادتين العليا منها مزخرفة بفروع نباتية تكون اشكالا شبه دائرية غير منتظمة متجاورة داخلها عنصر برعمي يتفرع من اسفله عرقان منحنيان احدهما يتجه نحو اليسار والاخر نحو اليمين (ما يشبه زهرة النرجس المعروفة في الفن الاسلامي) (شكل ٢)، ثم تخرج من الفرع النباقي اثناء امتداده وريقتان تملأ الفراغ بين الدوائر والمنحنيات. أما العضادة السفلى فهي مزخرفة بفروع متموجة تملأ فراغاتها ورقة نباتية (الورقة الأذنية وهي تشبه الاذن ويطلق عليها احيانا الورقة المتطورة... الورقة المتطورة على هيئة البلطة) (٢٢) بشكل متناظر وهي اوراق نباتية بعيدة عن الطبيعة جردها الفنان من شكلها الطبيعي (وشاع هذا النوع من الزخارف في الطراز الثالث للزخارف الجصية في القرن الثالث للهجرة) واحيانا يتحول الفرع نفسه الى ورقة نباتية ثلاثية مقسومة تزين نهايات الصعود والهبوط.

ج - الحشوات:

يزين كل جانب من جوانب هذا القسم حشوات ذوات اشكال هندسية مختلفة تزينها عناصر زخرفية بالاسلوب المشطوف

(١٩) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨ - ١٩٤٩.

(٢٠) السبكي - طبقات الشافعية - ج ٥ ص ٥٣ - ص ٢٩٩ - (المطبعة الحسينية - طبعة اولى) ابن الجوزي - المنتظم في تاريخ الملوك والامم - ج ١٠ ص ٢٦٨ - (مطبعة دائرة المعارف العثمانية).

(٢١) L. A. Mayer. Islamic Wood Carvers and their works P. 33.

(٢٢) يطلق على هذا النوع من الاوراق النباتية بالاوراق نخيلية.

(١٧) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

جيد من جامعة بغداد سنة ١٩٦٩). محفوظة في مكتبة الدراسات العليا - كلية الآداب وفيها دراسة مفصلة عن الآثار الخشب الاسلامية المخزونة والمعروضة في المتاحف العراقية وماهو في اماكنه الاصلية.

(١٨) ورد الاسم (بالالف) في كتاب الكامل لابن الاثير ج ١١ ص ٦ - القاهرة، وانر - ابو شامة - الروضتين في اخبار الدولتين النورية الصلاحية ج ١ ص ٤٢ (تحقيق محمد احمد - القاهرة ١٢٨٧).

الناخية من صعود الفرع وهبوطه الاوراق الاذنية (الاوراق المتطورة على هيئة البلطة) واوراق نباتية ثلاثية مقسومة (شكل ٥) ويتكرر هذا الشريط الزخرفي ايضا على الجانب الايسر من المنبر.

ح - الحشوات .

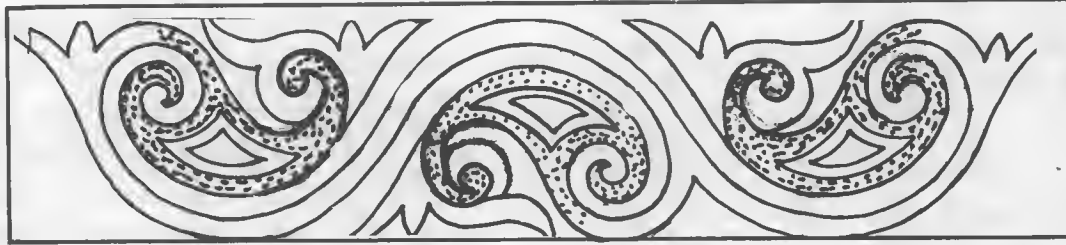
على الجزء المثلث من المنبر ست حشوات في كل جانب وهي ذوات اشكال هندسية تزينها من الداخل عناصر معينة واشكال برعمية تخرج منها فروع منحنية تنتهي بوريقات نباتية تارة واوراق جناحية وأذنية تارة أخرى . وكذلك الاوراق الثلاثية المقسومة (شكل ٦) كما يزين البعض من الحشوات عناصر منحنية نباتية محززة من الداخل يخرج منها فرع نباتي ينتهي بوريقات نباتية تملأ فراغات زوايا الحشوات (شكل ٧) وتفصل كل حشوة عن الاخرى الواح من الخشب محززة الجوانب مثبتة بمسامير حديد واحيانا من الخشب (ويسمى المسار الخشي بالعامية الجوي) كما ينتهي سياج السلم بعمود من الخشب قسمه الاعلى مزخرف بطريقة الخرط (الچرخ) وهو ذو شكل بيضوي يعلوه شكل كروي .

(المائل) قوامها عناصر نباتية بعيدة عن الطبيعة (تجريدية) وهي عبارة عن فروع منحنية وعناصر برعمية ووريقات نباتية (شكل ٣) أما زخارف القسم الثاني (الجنبين المثلثين) تتكون من : -

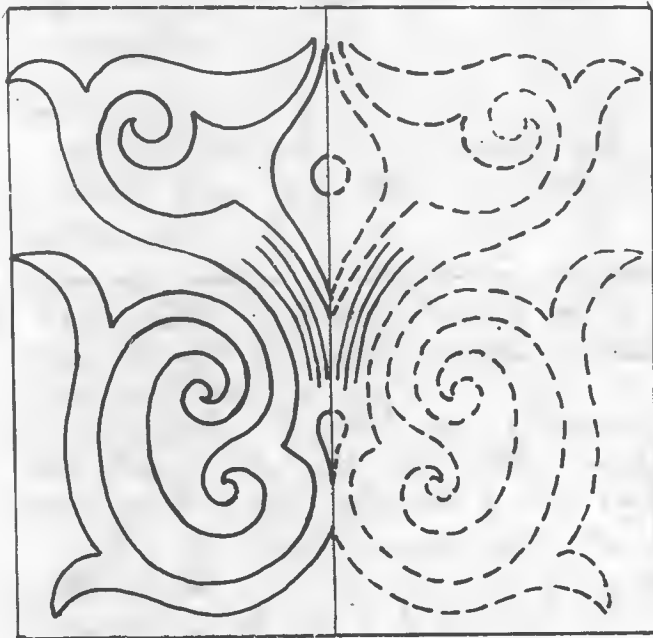
أ - قوائم سياج السلم :

وتتألف كل قائمة من نخمة رباعية (من أصل سداسي) ترتكز على معين . قوام زخرفة النخمة عنصر برعمي يتفرع منه فروع منحنية وينتهي كل فرع بورقتين نباتيتين تملأ فراغ رؤوس النخمة . أما الشكل المعيني فهو محرز من الداخل ويزينه عنصران برعميان العلوي منها نهايته المدببة الى الاعلى ويرتكز على هلال والسفلي نهايته المدببة تنحني الى الاسفل . ويخرج من اعلاه فرعان احدهما يتجه نحو اليسار والآخر يتجه نحو اليمين ويتحول كل منهما الى وريقتين نباتيتين (شكل ٤)

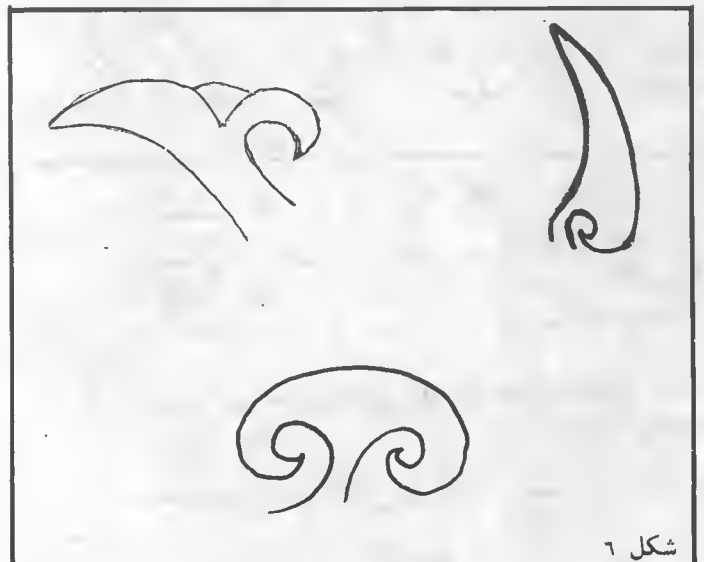
ب - شريطان زخرفيان على الجانب الايمن (في العضاة السفلى لسياج السلم) ويتألف الأول من فروع متموجة تملأ الفراغات ووريقات نباتية تخرج من نهايات الصعود والهبوط (اللوح ٢) ويتألف الشريط الثاني من فروع متموجة ايضا تملأ الفراغات



شكل ٥



شكل ٧



شكل ٦



ثانياً -

صندوق ضريح الامام موسى بن جعفر (مؤرخ) سنة (٦٢٤ هـ - ١٢٢٦ م) (٢٣) وجدت مديرية الآثار العامة هذا الصندوق موضوعاً على قبر الصحابي الجليل سلمان الفارسي في بلدة سلمان باك (الدائن)، ونقل الى المتحف العراقي بتاريخ ١٥ / تشرين اول / ١٩٣٦. وادرج في سجل الآثار العربية برقم ٦٧٣ - ع بتاريخ ١٥ / ٥ / ١٩٣٨، وهو صندوق مستطيل طوله نحو (٢٦٠ سم) وعرضه (١٨٥ سم) وارتفاعه (١٩٤ سم)، على الصندوق تاج عليه شريط كتابة بقلم الثلث عرضه (١١ سم) وعلى جوانبه كتابة بالخط الكوفي المظفور، أمر بعمله الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٢٤ هـ (اللوحة ٤) لم توضح المراجع التاريخية سبب وجود هذا الصندوق (الذي يحمل اسم موسى بن جعفر) على قبر الصحابي الجليل سلمان الفارسي. إلا أن بعض المراجع اشارت الى حادثة معينة ربما لها بعض المساس بهذا التغيير في نقل الصندوق.... وهي أن السلطان الخلاتري اويس كان قد صنع صندوقين من الرخام

(٧٦٩ هـ - ١٣٦٧ م) لقبري الامامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد، والذي ارجحه أن بداية نقل هذا الصندوق من قبر موسى بن جعفر في مقبرة قریش كان في حياة هذا السلطان (٢٤)، وأن ما اورده ابن بطوطة يعزز هذا الرأي حيث كان «الصندوق» موجوداً قبل سنة ٧٦٩ هـ في مقبرة قریش ووصفه في سنة ٧٢٧ هـ - ١٣٢٦ م بأن اللوح الخشب المحيطة بجواشي الصندوق كانت ملبسة بالفضة في كل وجه من اوجه الضريح، وهذا ما يدلنا على ان الصندوق تعرض لحوادث متكررة من نقل وسرقة استهدفت الفضة وتشويه الكتابة بقطع جزء منها في فترة ما. قال ابن بطوطة (وفي هذا الجانب «الجانب الغربي من بغداد» قبر موسى بن جعفر الصادق والد علي بن موسى الرضا والى جانبه قبر الجواد، والقبران داخل الروضة عليها دكانه... الخشب عليها الواح من الفضة) (٢٥) وان هذه الزيارة لبغداد تمت قبل صنع الضريحين الرخامين من قبل اويس الخلاتري باثنتي واربعين سنة.

الصندوق. مشهد الامامين - مستلة محفوظة في مكتبة المتحف العراقي.

(٢٥) رحلة ابن بطوطة المصنوعة ب (تحفة النظائر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) - ص ٢٢٥ دار صادر - بيروت ١٩٦٠.

(٢٣) حلي (هشام عبد الستار) - الآثار الخشب ص ٥٣ - وانظر اشارة مديرية الآثار العامة ٢٧ / ٤٠.

(٢٤) وهو مذهب اليه مصطفى جواد موضحاً رأيه بهذا



الكتابات :

بتقديري أن كلمة ابن (مع همزة الوصل في نهاية الوجه الثالث) تأتي بعدها صفة (لقب) وليس اسماً بدليل وجود فاصل يفصل بين اسمي الاب والابن ولولا وجود هذه الصفة لكتبت لفظه ابن بدون الف (بن) كما هي القاعدة المعروفة .

وكلمة (الشهيد) فراغ في الاصل مستطيل الشكل ابعاده (٣٧ × ٤٣ سم) نتج عن حذف وازالة كلمة واحدة من الكتابة بدليل وجود بقايا قليلة من الزخارف في زوايا الفراغ ، ولا يمكن أن يكون هذا الفراغ فاصلاً يجرىء سلسلة النسب الى جزأين بدون أي مبرر ، وإن كلمة (الشهيد) المتكونة من ستة حروف كافية للمء هذا الفراغ .

تزين اوجه الصندوق عناصر من الكتابة والزخارف بارزة بمستويين احدهما شديد البروز وفيه الكتابات بالخط الكوفي ذي الحروف المجذولة على ارضية قليلة الارتفاع موشحة بزخارف متقنة مكونة الارضية ، حيث تتشابك العروق والاغصان وهي متناسبة الاحجام والاضلاع تملأ الفراغ الحاصل بين حروف الكتابة الكوفية .

واما الافاريز المزينة لجوانب تاج الصندوق فهي من زخارف التوشيح العربي الذي يتألف من امتداد العروق وتفرعاتها والتواءاتها مع خروج عناصر نباتية تمثل الاوراق الجناحية ، وتخرج احياناً العروق من الاوراق الجناحية نفسها لتمتد وتتعاقد مع الاغصان التي تجاورها حتى تملأ الفراغ الناتج من تعاقد الفروع والاغصان كما تملؤها العناصر البرعمية وهي مجموعها تتنازع بالتأثر المتقن والتعاقد حيث وزعت توزيعاً متناسقاً .

أ - الكتابة على تاج الضريح بقلم الثلث :

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم انما يريد الله ليذهب (٢٦)
- ٢ - عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيراً هذا ما تقرب الى الله تعالى بعمله خليفته في ارضه
- ٣ - ونائبه في خلقه سيدنا ومولانا امام المسلمين المفروض
- ٤ - الطاعة على الخلق اجمعين ابو جعفر المنصور المستنصر بالله امير المؤمنين ثبت الله دعوته سنة ستماية واربع وعشرين

ب - الكتابة الكوفية على اوجه الضريح :

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ - هذا ضريح الامام ابي الحسن موسى بن جعفر (٢٧)
- ٣ - ابن محمد بن علي ابن
- ٤ - (الشهيد) الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام (اللوحة ٥)

والذي يشغل بالنسبة الى هذه النصوص وجود النقص في كلمة ما في (بداية الوجه الرابع) والتي سبقتها كلمة ابن (بالالف وهي في نهاية الوجه الثالث) ومن تقديراتي لها بأن هذه الكلمة هي الشهيد لان اسم العلم الذي جاء بعد الكلمة المحذوفة هو الحسين بن علي الذي عرف بشهيد كربلاء ، وربما يقول قائل أن للحسين القاباً اخرى كان قد منحها جده الرسول (ص) كالسبط وابي عبدالله (واستبعد أن تكون هي المقصودة) ونقول : الا أن صفة الشهيد بعد استشهادها هي التي هيمنت على من سبقها من الصفات والكنى ، ويمكنني أن اسير الى ملاحظة لغوية لها علاقة

ذكر إنه صنع من قبل الناصر لدين الله « نقلاً عن قراءة لعبد الرزاق لطفي » . مذكراتي في العراق - ٢ ص ٤٥٣ - دار الطليعة بيروت - ط ١ - ١٩٦٧ . وانظر

Repertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe × p. 252.

(٢٦) سورة الاحزاب آية (٣٣) وبدايتها (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) .

(٢٧) نسب ساطع الحصري - الصندوق للامام جعفر الصادق كما

ثالثاً - باب من حرم الجامع الكبير (غير مؤرخ) ٦٥٧ هـ - ٦٦٠ هـ (١٢٥٨ م - ١٢٦١ م)

كان هذا الباب في الاصل موضوعاً في مدخل الجامع الكبير في العبادية ، ولم يبق من هذا الجامع سوى مئذنته . ويبدو أن الجامع الكبير الموجود جوار المئذنة شيد فيما بعد ولكنه لا يزال يعرف بالجامع الكبير ، نقل الباب الى المتحف العراقي بتاريخ ٣٠ / ١٢ / ١٩٣٠^(٢٩) وهو الآن معروض في القاعة الاسلامية الثانية ويحمل الرقم ٧٢٠٨ - ع يتألف الباب من مصراعين متشابهين ارتفاع كل منها (٢٧٨ سم) وعرضه (٧٥ سم) ويتكون المصراع الواحد من عضادتين قائمتين واربع عوارض تحصر بينها ثلاثة الواح اثنان صغيران مستطيلان في اعلى الباب واسفله (٣٥ سم × ١٢ سم) وموضوعان افقياً ، والثالث الوسطي كبير قائم (١٢٤ سم × ٣٥ سم) وفي اللوح العلوي سطران من الكتابة تكملها الكتابة في نظيره من المصراع الآخر . اما اللوح الوسطي ففي اعلاه ستة اسطر من الكتابة محاطة بشريط من الترشيع العربي الذي اصابه شيء من التلف ، واما اللوحان الصغيران في اسفل الباب فهما غفل من الزخرفة والكتابة .

الباب كامل ليس فيه أية اضافات او تصليحات عدا الاختلاف في وضع الاقراص الحديد التي تزين القسم الاوسط منها وعددها سبعة في المصراع الايسر فقد منها قرصان وثمانية في المصراع الايمن فقد منها قرصان أيضاً . وهذه الاقراص مفصصة الى اربعة وعشرين فصاً عدا البعض منها فهي محززة بخطوط محفورة تخرج من مركز القرص ، وهناك ثلاثة اقراص في المصراعين اثنان منها في المصراع الايمن والثالث في المصراع الايسر يخرج من مركزها نتوء بارز الشكل رأس حيوان (أسد) وضعت لحمل مطارق الباب المفقودة ، وتتوسط المصراعين سلسلتان من الحديد ربما تستخدمان لربط الباب عند الغلق من الخارج ، كما توجد فتحة في المصراع الايمن تتسع لدخول اليد خلاها وهي تستخدم لسحب المزلاج (لسان الغلق) والمعروفة محلياً (السركي) .

وفي الجهة الخلفية للباب غلق (كيلون) مصنوع من الخشب مثبت في المصراع الايمن ، كما يوجد في نفس الارتفاع من المصراع الايسر (قعو) من الحديد يدخل فيه لسان الغلق ، وعلى كل من كتفي الباب بروز خشبي من الاعلى ويسمى (قطب الباب وهو مخروطي ناقص تقريباً) ، وفي الاسفل بروز من الحديد مثبت

على الباب بواسطة قطع حديد وثبت أيضاً بمسامير حديد (ويطلق عليه الجيرور)

الكتابة :

أ - الكتابة على اللوحين الصغيرين في اعلى الباب (اللوح ٦)

١ - عز لمولانا السلطان الملك العادل العالم المؤيد المظفر المنصور الملك الصالح ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ملك .

امراء الشرق اعز الله سلطانه

ب - الكتابة على اللوحين الكبيرين الوسطيين

١ - ونصر اعوانه رحم الله من دعا لدولته بالديموم ولذريته بالبقاء على

٢ - مر الليالي والايام وغفر لمن ترحم على السلطان السعيد الملك الرحيم

٣ - بدرالدين لؤلؤ بن عبدالله الذي اعز (حرم) (٣٠) العبادة لله والمجاهد في

٤ - سبيل الله

بروحه وعياله

٥ - وغفر لمن ترحم على مستعمله

ومن في ولايته العيد الراجي عفو ربه

٦ - ايبك (الطويل) (٣١)

(جاندار) (٣٢) (الملك الصالح)

يظهر من الكتابة ان الباب صنع في ايام الملك الصالح

اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ . ولوجود اللقب ركن الدنيا والدين يطلق على الاحياء وليس على الاموات كما جاء في السطر الاول (٣٣) (وقد نسب هذا الباب خطأ الى بدرالدين لؤلؤ) . ومن

ناحية اخرى ان وجود عبارات الترحم على بدر الدين لؤلؤ كما وردت في السطر (٢ ، ٣) ونصه : . . . (وغفر لمن ترحم على

السلطان السعيد الملك الرحيم بدرالدين لؤلؤ) دليل اخر يثبت ان الباب صنع بعد وفاة لؤلؤ ، وان وجود اسماء اشخاص تقلدوا

مناصب في زمن الملك الصالح مثل ايبك الطويل الذي كان

جانداراً في زمنه وهو عزالدين ابو المظفر ايبك بن عبدالله البدري ويعرف بالطويل صاحب العبادية . كان أميراً عاقلاً صعد

الى حضرة السلطان ابا قاخان بن هولاكو . ثم تنقلت به الاحوال الى الموصل واتصل بعزايبك (٣٤) دزدار العبادية (٣٥) . وقد ذكر

ص ٥٩ ١٩٤٩ .

(٣٢) و (جان) تعني سلاح و (دار) تعني حامل أي (الحارس)

أو (المرافق) وهي كلمة تركية انظر : آدي شير - الالفاظ الفارسية

العربية ص ٤٦ - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٠٨ .

(٣٣) النقشبندي - سومر ح ١ م ٥ ص ٩٩ ١٩٤٩ . مصطفى

جواد سومر م ٥ ح ٧ ص ٣٣٧ - ١٩٤٩

(٣٤) (دزدار) تعني (حافظ القلعة) .

(٢٨) حلمي (هشام عبد الستار) الاثار الخشب . ص ٤٦

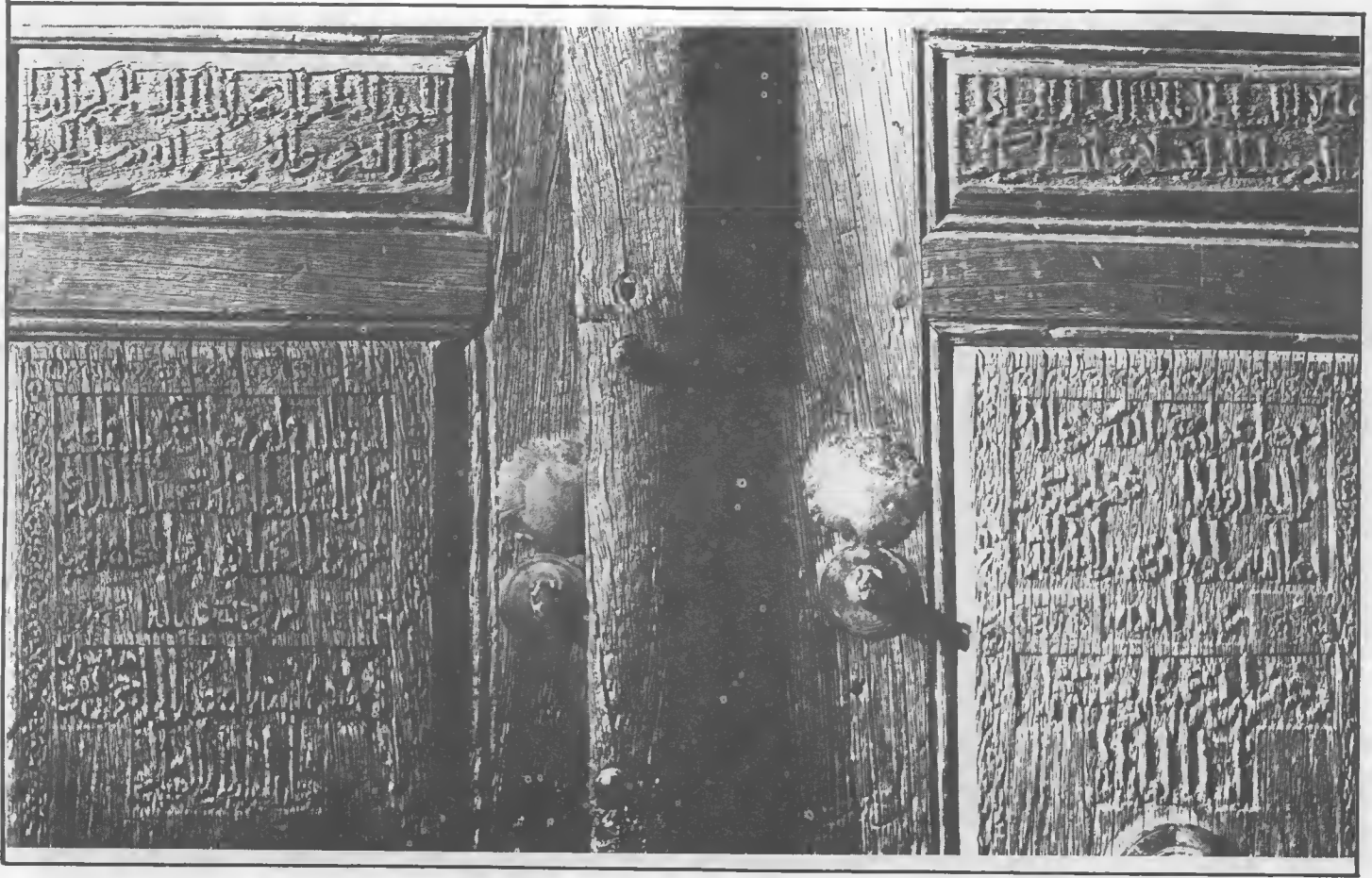
(٢٩) اضبارة مديريةية الاثار العامة ٦٠ / ٣٥

(٣٠) ويقصد بها (قدسية العبادة) . وقرأت (قرم) بصمجي -

كنوز لتحف العراقي ص ٤٢٧ . كما قرأت (حريم) نقشبدي - سومر

ح ١ م ٥ ص ٥٩ ١٩٤٩

(٣١) قرأت (الطويلاني) . النقشبدي - سومر ح ١ م ٥



وكان هذا الباب موضوعا في باب قاعة المرقد ، نقلته مديرية الآثار العامة الى المتحف العراقي وهو الان معروض في القاعة الاسلامية الاولى ويحمل الرقم (٦٧٦ - ع) (اللوحة ٧)

يتألف الباب من مصراعين لكل مصراع خمسة ألواح مربعة الشكل طول ضلعها (٢٩ سم) ، ويفصل اللوح الأوسط في كل مصراع غما فوقه وتحتة عارضتان منقوشتان بكتابة بقلم الثلث تمتد على العضادتين الخارجيتين فيها أسماء الأئمة الاثني عشر ، وفي القسم الأعلى من الباب كتابات من الآيات القرآنية ، أما القسم الأسفل منه ففيه كتابة تركية فقد معظمها نتيجة التلف الذي أصاب الباب وأصلح بقطع خشبية حديثة بما شوه منظر الباب وأفقد قيمة ومعنى وتسلسل النص التركي الذي قد يكون بيت شعر ، وعلى الجوانب القريبة من القائم (أنف) الباب توجد كتابة أخرى تذكر تاريخ الصنع واسم العامل .

ابن السفوطي في نسب الطويل ايبيك^(٣٦) « كان طويل القدر عظيم القدر ذا سيرة محمودة . . . حكم في بلد الموصل » كما ذكر ابن العبري في حوادث سنة ٦٦٠ هـ^(٣٧) « وفي تلك الغضون حشد عز الدين ايباغ صاحب العبادية وهو مملوك بدر الدين » ورغم الاختلاف الحاصل بين كلمة ايباغ وايبيك فانها تمثل الشخص نفسه الذي بقي في خدمة الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ حتى أصبح چاندارا في زمنه وهذا ما يثبت صحة قراءة النص بهذا الشكل (الطويل وچاندار الملك الصالح) وليست بالشكل الذي قرأت على ما أعتقد^(٣٨) (خاندار) (الطويلاني) (الملك الصالح) .

رابعا - باب من مرقد الامام ابراهيم بالموصل^(٣٩) (٩٩٨ هـ) يقع جامع الامام ابراهيم في مدينة الموصل وله محله باسمه ،

بيروت - ١٨٩٠

(٣٨) النقشيني - سومر ح- ١ م ٥ ص ٥٩ - ١٩٤٩ -

سومر ح- ٢ ص ٣٣٨ .

(٣٩) هو الامام ابراهيم بن موسى الكاظم بن محمد الباقر بن علي

زين العابدين بن الحسين بن علي انظر : حسن توفيق - سالنامه الموصل

ص ١٤٦ - ترتيب وطبع اولندي ١٣١٠ غربي - ١٣٠٨ رومي .

(٤٠) حلمي (هشام عبدالستار) الآثار الخشب ص ٩١ .

(٣٥) اغفل حسين امين . ذكر (ايبيك) من اصحاب قلاع

العبادية في كتابه تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص ٣٤٦ .

(٣٦) و (ايبيك) تتكون من قسمين (آي) وتعني (القمر) (بك)

وتعني (امير) . وهو لفظ تركي مركب بفتح الهمزة وسكون الياء

وتفخيمها . ابن تغري بردي - المنهل الصافي - ح ١ ص ٦ -

القاهرة - ١٩٥٦

(٣٧) تاريخ مختصر الدول ص ٢٤٦ - المطبعة الكاثوليكية -



الباب باكملة خال من الزخرفة عدا اللوح في كل مصراع يتكون من زخرفة قوامها تجميعية مركبة من اربع لوحات جانبية متداخلة في اربع عصابات من الخشب رفيعة محفورة من الوسط (مكنشة كما تعرف بالعامية) ، تمثل عنصرا زخرفيا شاع استعماله في فترة متأخرة ، وان هذه العصابات تلتقي نهاية احداها في وسط الاخرى مكونة شكلا مربعا يمتد كل من اضلاعه الى الخارج بنهاية واحدة (اللوحة ٧)

الكتابة في العضادات العليا والعوارض العليا من الباب

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ - يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا (ويطعمون) (٤١)
- ٣ - الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله (٤٢)

٤ - لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
الكتابة في العضادتين الخارجيتين والعوارض المؤطرة للوجهين الوسطيين من الباب :

- ٥ - بسم الله الرحمن الرحيم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى والحسن المجتبا والحسين الشهيد بكر بلاء
- ٦ - والامام علي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى
- ٨ - الكاظم وعلي بن موسى الرضا محمد (الجواد) (٤٣) وعلي الهادي

٩ - والحسن العسكري ومحمد المهدي صاحب الزمان
١٠ - رضوان الله تعالى اجمعين
الكتابة في العضادتين الخارجيتين والعارضتين السفليتين وهي باللغة التركية (اللوحة ٨)

- ١١ - بر نظر كل
- ١٢ - باي نذري أمام ابراهيم وقف (٤٤)
- وتعني نذرت لوقف الامام ابراهيم
- ١٣ - بچون امامك قابوسين قلدي جديد حق تعالى
- ١٤ - قلسو برمزید

وشرح النص : - بچون = لاجل
امامك = امام ويقراً الكاف بالتركية نونا اي (امامن)
قابوسين = باب

قلدي جديد = تجديد (تقليد جديد)

حق تعالى = لوجه الله تعالى

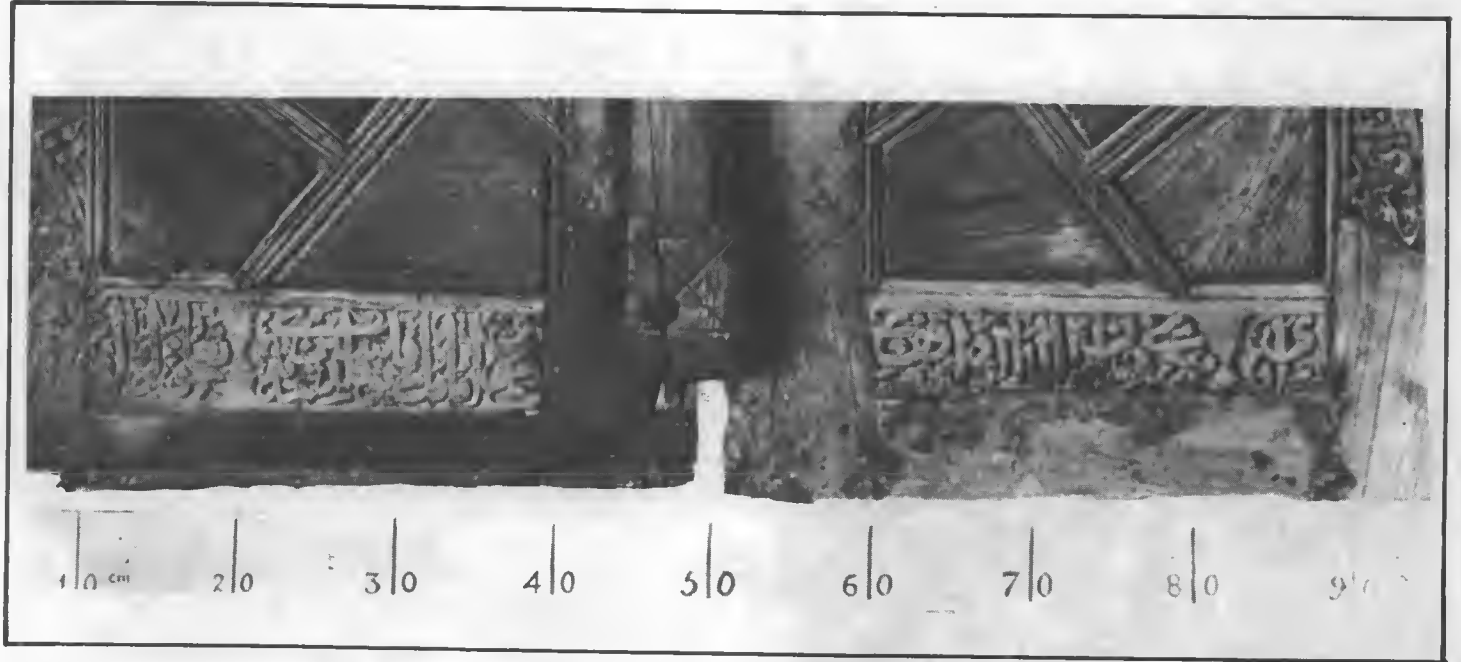
يفهم من النص التركي أن هذا الباب جدد ونذر من اجل الامام ابراهيم ليبقى عمل الخير هذا باقياً لوجه الله تعالى ، إلا أن هذا النص مرى بهذا الشكل (بچون امامك توقلد قاسين

(٤٣) تألفة في النص

(٤٤) في النص تشويه ولم اتمكن من اكمال النص

(٤١) تألفة في النص

(٤٢) سورة الانسان اية ٨ ، ٩ .



بعض الكلمات بحذف حرف واحد مثلاً ، ولم يكن غريباً استعمال هذه الطريقة لأنها وردت على النقود في سنة ٦٣١ هـ ١٢٣٣ م^(٥٧) كما وردت على اثار أخرى .
أما العنصر الزخرفي الذي يزين الواح الباب فقد جاءت مثيلات لمثل هذه التجميعات على باب من ايران يعود زمنه الى سنة ٩٥٩ هـ - ١٥٥١ م صنعه قنبر بن محمد الى امام زادة سليمان بن غلام^(٥٨) . وكذلك جاءت هذه النقوش على سياج سقف لحرم جامع الجراح بدمشق وهي من زمن تجديده^(٥٩) سنة ٩٧٤ هـ - ١٥٦٦ م .

خدندي حق تعالى) وليس للنص أي معنى^(٥٥) (الشكل ٨)
الكتابة في أسفل العضادتين الداخليتين : -
١٥ - وكمل عمله في شهور سنة ثمان وتسعين وتعدادية (اي وتسعمائة)^(٥٦)

١٦ - صيغه استاذ نوري بن يونس رحمة الله عليه
أن وجود النص التركي بالحروف العربية دليل على ان الباب هي من صناعة متأخرة لأن مثل هذه الكتابة لم ترد إلا على ابواب متأخرة تعود الى القرن العاشر للهجرة . أن معظم الخطاطين في هذه الفترة عمدوا الى ايجاد نوع من الاختصار في

ويسمى سياج السقف بالسدة وهي الان مهدمة لوضع اخرى جديدة مكانها ، ويقع جامع الجراح الذي انشأ عام ٦٤٨ هـ بحلة الباب الصغير في نهاية احدى المقابر الكائنة في تلك المنطقة .

Mayr Islamic wood carvers and their works (٤٨)
piX

ARS ISLAMICA VOL XI11-XIV p.127

٤٩

٢٧٦